

سوريا

الاشتباكات تتواصل
في ريفي حماه وإدلب...
وغوطة دمشق

استعاد الجيش السوري زمام المبادرة على جبهتي الغوطة في منطقتي المرح وحرسنا. وتابع تقدمه في عمق ريف إدلب الجنوبي الشرقي. وسيطر على بلدات ومناطق جديدة

الهيجمات، العمل على عزل قوات الجيش المتمركزة داخل مبانى إدارة المركبات عن منطقة قسم الشرطة. واستهدف سلاحا الجو والمدفعية مناطق سيطرة المسلحين في حرسنا وعربين، والمتاخمة لخطوط القتال. ومن المتوقع أن يصعد الجيش من تحركه على هذا المحور، لإنهاء الخرق الأخير الذي أحدثه هجوم المسلحين، وإعادة تعزيز مواقعه في إدارة المركبات.

وبالتوازي، تقدمت قوات الجيش في بلدة الزرقية، التابعة لمنطقة المرح في شرق الغوطة الشرقية، على الطريق بين بلدات النشابية وبيت نايم. ونقلت وسائل إعلام معارضة عن المتحدث الرسمي باسم «جيش الإسلام» حمزة بيرقدار، نفيه لتقدم الجيش السوري في المنطقة. واعتبر أن «الأوضاع جيدة على جبهة النشابية وحرسنا». وقالت مصادر معارضة إن منطقة المرح شهدت حركة نزوح للمدنيين القاطنين فيها، باتجاه مناطق ما يسمى «القطاع الأوسط» من الغوطة، بعد اشتداد المعارك على محاورها.

وعلى صعيد آخر، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أن إحدى مروحياتها تحطمت ليلة رأس السنة في سوريا، جراء عطل تقني، ما أدى إلى مقتل طيارين كانا على متنها. ونقلت وكالات أنباء روسية عن الوزارة قولها، إن المروحية العسكرية من طراز «ام اي - 24» كانت منجّمة إلى حماه عندما تحطمت، مؤكدة عدم تعرضها لإطلاق نار. وذكرت الوزارة أن «الطيارين قتلوا أثناء هبوط مفاجئ على بعد 15 كلم من القاعدة الجوية»، مضيفة أن خبيراً تقنياً أصيب ونقل إلى قاعدة جوية أخرى لمعالجته. (الأخبار)

يوصل الجيش السوري عملياته ضد «هيئة تحرير الشام» والفصائل العاملة معها، في ريفي حماه وإدلب، ضمن معارك تضع هدفها السيطرة على كامل ريف إدلب الشرقي. وتعمل القوات على التقدم نحو البلدات الرئيسية التي تعد نقاط وصل في تلك المنطقة، لقطع خطوط التحرك والإمداد للمسلحين، وإضعاف تحركهم بين وسط محافظة إدلب وأطرافها الشرقية، وامتدادها نحو ريفي حماه الشمالي الشرقي وريف حلب الجنوبي. وتمكن الجيش أمس من السيطرة على عدة قرى إضافية شرق قرية أبو دالي، في طريق تقدمه نحو بلدة سنجان. وأبرز القرى التي دخلها الجيش أمس، هي أم صهريج والدربيبة، إلى جانب محطة قطار أم صهريج شمال قرية رجم المشرف. كذلك سيطر على قرى الطوبية ورجم المشرف ومشرقة الخنزير شمال تلتي الخنزير والمقطع. وأتى هذا التقدم بالتوازي مع تغطية جوية كثيفة استهدفت عدداً كبيراً من بلدات ريفي حماه وإدلب، وتركزت على محيط اللطامنة ومرة النعمان وخان شيخون، في وقت بدأت فيه اتهامات ضمن أوساط المعارضة لـ «هيئة تحرير الشام»، بانسحابها أمام قوات الجيش السوري من مناطق جنوب شرق إدلب.

وفي غوطة دمشق الشرقية، تواصلت المعارك على جبهات حرسنا وعربين، في محيط إدارة المركبات، مع انخفاض وتيرة هجوم الفصائل المسلحة على نقاط الجيش داخل الإدارة. وتمكنت وحدات الجيش والشرطة من التصدي لهجمات متقطعة على محور قسم الشرطة، الذي يعد نقطة الوصل بين إدارة المركبات والطريق الدولي الموصل إلى دمشق، وحاول المسلحون من خلال

بعد غارة جوية استهدفت امس حمرة النعمان في ريف إدلب (أ ف ب)

فرنسا «تسن»
أسانها»

لا يبدو أنّ للمصادفات دوراً في تزامن إعلان القبض على الجهادية الفرنسية كونيغ، وتأكيد رئيس أركان الجيش فرانسوا ليكوانتر أنّ «فرنسا تستعدّ لمرحلة ما بعد داعش في بلاد الشام». الجنرال الفرنسي كان قد أوضح للعسكريين الفرنسيين في قاعدة H5 الفرنسية في الأردن أنّه بصدد «وضع مقترحات على طاولة الرئيس» في هذا الشأن. ويكتسب إطلاق هذه التصريحات من تلك القاعدة بالذات خصوصية لافتة، نظراً لكونها منطلقاً لقرابة 4500 طلعة جوية فرنسية نُفّذت فوق كل من سوريا والعراق.

انحدار التنظيم لم تبدأ بشكل فعلي إلا مع توافق جميع اللاعبين مجدداً على أن «الساعة دقت». بين الصعود والانحدار تبدلت معطيات كثيرة في المشهد، دخل «التحالف الدولي» الأجواء السورية من بوابة «محاربة الإرهاب» في أيلول 2014. زادت طهران من عديد «المتطوعين» على الأرض بتنسيق مع دمشق، وتنسيق مماثل دخلت موسكو الحرب «رسمياً» في أيلول 2015 (بعد عام كامل من دخول «التحالف»). بعد الدخول الروسي بشهر واحد، خطا «التحالف» خطوة إلى الأمام مع تشكيل «قوات سوريا الديمقراطية» التي باتت بمثابة ذراع برية له تسيطر على نحو 15000 كيلومتر مربع من الأراضي السورية (لم تكن مساحة سيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية بعد دحرها «داعش» في معركة عين العرب (كانون الثاني 2015) تتجاوز 12000 كيلومتر مربع). تدريباً تنامي حجم «التعاون» بين «قسد» و«التحالف» واستقبلت الأراضي التي تسيطر عليها الأولى قواعد عسكرية وقوات خاصة و«متطوعين»، وتمددت مساحتها لاحقاً لتبلغ 38500 كيلومتر مربع في مطلع آذار 2017، بينما قاربت أخيراً 60000 كيلومتر مربع.

«العمق العراقي» من بسط نفوذه تدريجاً في الشرق السوري حيث النقط بمثابة «جائزة كبرى». ثمة حقيقة يحاول كثير من المنغمسين في الشأن السوري القفز فوقها، وتتعلق بتسليم «الفصائل المعارضة» وعلى رأسها «حركة أحرار الشام الإسلامية» مدينة الرقة للتنظيم المتطرف (كانون الثاني 2014). أجاد «داعش» استثمار التناقضات المحلية والإقليمية وتقدم سريعاً ليملا الفراغ في كل من العراق وسوريا. المفارقة أنّ كل اللاعبين المؤثرين في الصراع لم يجدوا وقتها غضاضة في «تمدد» التنظيم لأسباب متباينة، ما منح «الوحش» الفرصة المثلّي للنمو تحت سمع العالم وبصره. رحلة

فتحت «درع الفرات»
الباب أمام
اتفاقات سرية مع
قيادات التنظيم

الواقع بين محافظات صلاح الدين ونيوى والأنبار، وهي منطقة ذات طبيعة جغرافية صعبة، معظمها صحارى ذات مساحات شاسعة. عملياً، لم يقض العراق على «داعش» نهائياً. يصف مصدر أمني عراقي في حديثه إلى «الأخبار»، أن بغداد تمكنت من استعادة المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم، لكنها «لم تقض عليه نهائياً، بل قضت عليه ظاهرياً». ف«المشكلة تتفاقم في مسارين: في الأول تجذّر أفكار داعش في المناطق التي سبق أن كان فيها» يضيف. وقد أتضح ذلك مع بروز اسم جماعة «أصحاب الرايات البيضاء» في محيط قضاء طوزخورماتو، وتشكيلها تهديداً حقيقياً للأهالي هناك. أما في

فصول «الحرب على الإرهاب» التي اشتدت حينها. ويقوم التكتيك المذكور على قاعدة بسيطة مفادها الانخراط في صفوف المدنيين الهاربين من المعارك، والتخفي لسنوات في انتظار الفرصة المناسبة التي تتيح لمن يرغب العودة لتلبية نداء «الجهاد». وبت معرفاً أنّ تنظيم «الدولة الإسلامية» لم يولد بفضل الحرب السورية، ولا يبدو أنّه سيموت في خضمها.

رحلة «الصعود» و«الهبوط»

على الرغم من أنّ الفوضى التي تصاعدت في سوريا بشكل تسارع كثيراً منذ أواخر عام 2012 كانت تربة خصبة استثمر فيها التنظيم المتطرف، غير أنّه يدين بنشأته لفوضى سابقة عاشها العراق بفضل الغزو الأميركي («الأخبار»، العدد 2315). في نيسان 2013 انفجر الخلاف الشهير بين «داعش» وربيبة في سوريا «جبهة النصرة» لأسباب تتعلق في الدرجة الأولى بالسباق على السلطة والمكاسب، ليتحوّل التنظيم سريعاً إلى رقم صعب في «المعادلة الجهادية» في وجه «القاعدة» الذي أعلن «رسمياً» أنّ «النصرة» هي فرعه السوري. دخل «داعش» في سباق مع الزمن، خرج منه منتصراً أول الأمر، وتمكن بفضل

كركوك، إلى جانب ظهور جماعة «أصحاب الرايات البيضاء»، إلى جانب العمليات الأخرى في «حزام بغداد»، أو في محيط عاصمة «الخلافة» السابقة، الموصل. وما يثير القلق، هو «الغزوات» التي يقودها «داعش» على خطوط صد «الحشد» والقوى الأمنية، انطلاقاً إما من شرقي مدينة دير الزور السورية، باتجاه الحدود أو من بعض البؤر والمناطق التي لم تتمكن القوات الأمنية من تطهيرها بشكل كامل، ليس في غرب البلاد فحسب، بل في محافظات صلاح الدين، نينوى، الأنبار، كركوك، ديالى (ذات التنوع الطائفي)؛ أما أبرزها، فمنطقة الجزيرة الواقعة على ضفاف نهر الفرات، في المثلث